

الفصل السابع : النتائج و التوصيات

٧-٤ النتائج و التوصيات النتائج

١-٧-٤ النتائج

١-١-٧-٤ النتائج العامة

٢-١-٧-٤ النتائج الخاصة بمنطقة الدراسة

٢-٧-٤ التوصيات

١-٢-٧-٤ التوصيات العامة

٢-٢-٧-٤ التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة

٧/٤ النتائج و التوصيات

من خلال دراسة مختلف صور التداخل العمراني للمناطق المتدهورة الناجمة عن النمو العمراني الغير مقيد و دراسة ومختلف الآثار السلبية للنمو علي المباني الأثرية والمناطق التاريخية الأثرية، يمكن الوصول إلى عدد من النتائج و التوصيات العامة للمناطق الأثرية عامة والنتائج و التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة التطبيقية (المناطق الأثرية بالأقصر).

١/٧/٤ النتائج

يمكن تقسيم النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال الدراسة إلى ما يلي:

١/١/٧/٤ - نتائج عامة.

٢/١/٧/٤ - نتائج خاصة بمنطقة الدراسة التطبيقية.

١/١/٧/٤ النتائج العامة

يمكن تحديد النتائج العامة المستخلصة من دراسة تأثير النمو العمراني علي المباني و المناطق الأثرية كما يلي:

١- الحماية و المحافظة علي التراث القومي و المباني الأثرية داخل المدن ، خاصة المباني الأثرية المتداخلة كلياً مع العمران و نوعيات الآثار المنتشرة داخل النسيج العمراني (المبعثرة) ، لن يتأتى إلا من خلال التوافق و التوازن ما بين حماية الأثر نفسه وصيانته من جهة (ترميم و تصليح) ، والارتقاء بالعمران المحيط بالآثار مع تنظيم وتوجيه النمو العمراني حوله من جهة أخرى.

فمن غير الواقعي، توجيه العديد من الاستثمارات والمنح الأجنبية وتخصيص ميزانيات ضخمة لترميم و صيانة الآثار، في حين ما يزال النمو العمراني، و الذي يتسم بالعشوائية، يتجه نحو الأثر في العديد من المواقع ، ويؤثر عليه بالسلب ويقلل من عمره الافتراضي.

٢- الكثير من عمليات المحافظة علي الآثار والارتقاء بال عمران المحيط بهذه الآثار، خاصة المناطق التاريخية القديمة، تأخذ طابعا مسرحيا، كما ظهر في مدينة فاس الإسلامية القديمة بالمغرب، فكان لإظهار الجوانب العمرانية والمعمارية للمنطقة مع التركيز علي الأنشطة التقليدية (حرف منقرضة ، تجارة ، النقل البطيء) للمنطقة للاستكمال المناخ المسرحي حول الأثر ، مع تجميد مشاريع معاصرة كالاسكان والخدمات المختلفة (الاتجاه المحافظ) ، كان له الأثر السلبي علي إحياء المنطقة القديمة.

وعلي العكس من ذلك ، يظهر الأثر السلبي للاتجاه الواقعي التكاملي الغير مدروس بالمدن العربية و الخليجية (التباين الشديد بين القديم وما يتم استحدثه بالمنطقة لمعالجة المناطق القديمة) ، فعلي سبيل المثال ، الطرز الحديثة للمباني داخل المناطق القديمة، بمدينة الرياض بالسعودية ، و قلب مدينة القاهرة (القاهرة الإسلامية) ، اخفت الطابع المميز للمنطقة القديمة.

٣- مركزية الخدمات و تركيز الأنشطة وتنوعها داخل الكثير من المناطق القديمة التاريخية ، يعتبر عائق أمام الكثير من عمليات الصيانة لقلب المدينة.

٤- تعدي الهيئات والدوائن الحكومية و الاستعمالات الغير متناسبة علي العديد من المباني الأثرية.

٥- تتعرض الآثار ، خاصة الآثار الإسلامية بمصر، إلى مشكلة إدارية، وهي تعدد جهات الإشراف علي الأثر، فوزارة الأوقاف تعتبر المالكة لمعظم هذه الآثار، وهذا يتضمن الإشراف الإداري والتأجير، في حين المحافظة والحي هما المسؤولان الرئيسيان عن المباني والمرافق و الشوارع ، أما هيئة الآثار فهي الجهة المسؤولة عن النواحي الأثرية والفنية والترميم.

٦- التأثير السالب لمشروعات الطرق والمواصلات علي المناطق الأثرية.

٤/٧/١/٢ النتائج الخاصة بمنطقة الدراسة

- من خلال الدراسة التطبيقية لتأثير النمو العمراني علي المناطق الأثرية بمدينة الأقصر، يمكن الوصول إلى ما يلي:
- ١- مدينة الأقصر بوضعها الحالي (النسيج العمراني ومستوي العمران والخدمات والمرافق ومختلف أشكال التعديلات و الآثار السلبية المعرضة لها الآثار) ، لا ترقى أن تكون أول مدينة في العالم من حيث عدد الآثار المتمركزة بها ، ولا الترقى أن تتحول إلى متحف اثري مفتوح ، بالرغم من وجود امكانيات و مناطق قوة بالمدينة يمكن استغلالها لتنمية المدينة عمرانيا و سياحيا .
 - ٢- تعتمد المدينة أساسا علي السياحة الثقافية ، مع افتقار المدينة إلى البنية الأساسية لنوعيات السياحة المختلفة (ترفيهي-رياضي-علاجي.....الخ)
 - ٣- تعددت الدراسات والأبحاث و المخططات المتكاملة لتنمية مدينة الأقصر ، إلا أن الكثير منها لم يدخل في إطار التنفيذ حتى الوقت الحاضر .
 - ٤- من خلال دراسة المخططات المختلفة لمدينة الأقصر ، نجد أن المخطط الأول (مخطط وزارة السياحة ١٩٨٤) ركز علي التنمية السياحية للمدينة و حماية الآثار ، لكن لم يركز علي تنمية العمران بالمدينة ، في حين يعتبر المخطط الوحيد الذي أقترح تغير مسار السكة الحديدية الحالي القريب من المواقع الأثرية ، أما المخطط الثاني (المخطط المعتمد ١٩٩٣) ، فعلي العكس ، فقد ركز علي توجيه النمو العمراني للمدينة و اختيار الموقع الأمثل للتجمع العمراني الجديد (طيبة الجديدة) شمال شرق المدينة ، و ان قامت دراسات المخطط الثالث (مشروع التنمية الشاملة لمدينة الأقصر ١٩٩٧) بتقييم موقع مدينة طيبة الجديدة ، ووجد أنها لا تتفق مع النمو الطبيعي للمدينة (الجنوب و الجنوب الشرقي) ، ومن ناحية حجم التجمع لم يتناسب مع معدلات النمو الطبيعية للمدينة . أما بالنسبة للمخطط الثالث ، فيعتبر مخطط شاملا (تنمية عمرانية و اقتصادية و حماية آثار) ، و لا ينقصه الا التنفيذ .

٢/٧/٤ التوصيات

يمكن تقسيم التوصيات لحماية المناطق الأثرية إلى ما يلي:

١/٢/٧/٤ - توصيات عامة.

٢/٢/٧/٤ - توصيات خاصة لمنطقة الدراسة.

١/٢/٧/٤ التوصيات العامة

من خلال الدراسة ، أمكن التوصل إلى أن الهدف الأساسي هو الوصول إلى التوافق والتوازن بين عنصرين أساسيين وهما التنمية العمرانية وتوجيه العمران من جهة ، و حماية التراث القومي من جهة أخرى وهذا من خلال خطة قومية متكاملة. ويمكن تقسيم التوصيات العامة إلى:

- توصيات خاصة بالآثار

- توصيات خاصة بالمناطق المحيطة بالآثار.

أولاً: التوصيات الخاصة بالآثار

يمكن تحديد التوصيات المتعلقة بالآثار إلى عدة نقاط:

- ١- ضرورة التسجيل العلمي الشامل لكافة أنواع الآثار، و التي تتضمن الوصف الأثرى والمعماري (بالرسومات و الصور) وتسجيل كل مراحل الترميم و الصيانة المتابعة لكل أثر.
- ٢- تصنيف الآثار من حيث درجة تعرضها لأنواع المختلفة من الأخطار و الآثار السلبية (شروخ - تشقق - تصدع - تعديات... الخ) ، ثم ترتيبهم حسب الأولوية والأهمية ، لخطط الصيانة و المحافظة و الترميم.
- ٣- توحيد جهات الأشرف علي الآثار.
- ٤- تعديل و تطوير اللوائح الإدارية و المالية الخاصة بالآثار.
- ٥- التزام الجهات المسؤولة بتنفيذ قانون حماية الآثار و عدم التراخي في تطبيقه.

- ٦- إعداد الكوادر الفنية المتخصصة في مجال الترميم والصيانة من مهندسين و مرممين ورسامين و عمال مهرة توفير كافة الإمكانيات والمعدات اللازمة ، مع إرسال البعثات الخارجية للدراسة المتخصصة للتدريب .
- ٧- الاستعانة بخبرات الهيئات العلمية المتخصصة، كاليونسكو والأمم المتحدة، وغيرها من الهيئات العالمية والدولية المتخصصة، وإنشاء مراكز متخصصة في عمليات الترميم والصيانة.
- ٨- تطوير نظم الأمن والحراسة والإنذار بالمواقع.
- ٩- تحديد حرم لكل منطقة أثرية، يراعي فيها عدم التحام، وتوفير مناطق فاصلة تجميلية لتظهر مكونات الأثر، بالإضافة إلى تيسير عوامل تأمينه وحمايته.
- ١٠- تحديد أوقات الزيارات ، و أعداد الزوار في كل مرة، مع توفير فترات الراحة للأثر.
- ١١- إرسال حملات دورية لتفقد حالات الآثار وفحصها، مع تحديد ما يحتاج منها إلى صيانة أو تقوية، بالإضافة إلى تشديد الرقابة علي أعمال البعثات الأثرية الأجنبية، لمنع أي محاولات التهريب.
- ١٢- إزالة كافة التعديات علي الآثار، مع تغيير استعمالات الدخيلة علي الكثير من المباني الأثرية (الدوايين و الهيئات الحكومية التي تأخذ من المباني الأثرية مقرا لها).
- ١٢- توعية المواطنين علي جميع المستويات، والأطفال و الطلاب بوجه خاص، لأهمية الآثار وقيمة التراث القومي.
- ثانيا: التوصيات الخاصة بالمناطق المحيطة بالآثار
- ١- أهمية إظهار النسيج العمراني المميز، خاصة للمناطق القديمة المحيطة بالأثر، مع إدخال المتطلبات العصرية بشكل غير متنافر مع طبيعة المنطقة.
- ٢- وضع ضوابط البناء (الطراز - الارتفاعات - الردود... الخ) للمناطق المحيطة.
- ٣- إعداد برامج التوسع الزراعي والعمراني والصرف عن هذه المناطق.

- ٤- إزالة العشوائيات المحيطة و الأنشطة الحرفية و التجارية التي تؤثر بالسلب علي الأثر كالورش ،مع نقل الأفراد و الأنشطة إلي مناطق مناسبة.
- ٥- وقف زحف المقابر الحديثة علي المناطق الأثرية.
- ٦- الارتقاء و صيانة شبكات الصرف الصحي و المياه، بالإضافة إلي معالجة مشاكل المياه الجوفية و السطحية، و إيجاد الحلول للقضاء علي أخطارها.
- ٧- الابتعاد عن المناطق الأثرية عند تنفيذ مشاريع الطرق و المواصلات، مع التفكير في نقل ما تم منها بالمناطق الأثرية (كباري علوية ،طرق،سكة حديد،محطات مواصلات).

٤/٧/٢ التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة

- من خلال الدراسة التطبيقية، لتأثير النمو العمراني علي المناطق الأثرية بمدينة الأقصر، يمكن تحديد هدف ، و هو تحويل الأقصر بعناصرها العمرانية المختلفة إلى متحف مفتوح و محمية طبيعية (مزارا سياحيا وليست مدينة ذات المحطات السياحية) ،ويمكن الوصول إلى هذا الهدف بأسلوبين مختلفين ، هما :
- أ- إزالة كافة العشوائيات و الجيوب الريفية داخل المدينة و حول الآثار، مع الارتقاء بالمدينة لترقي إلي مستوي مدينة حضرية سياحية ،بخدمات حضرية مناسبة، مع عزل المدينة عن المناطق الريفية القريبة.
 - ب- الارتقاء بالمناطق الريفية القريبة من الآثار، لتتحول إلى نموذج مثالي للقرية المصرية (متحف مفتوح للحياة الريفية) ، مع الاكتفاء بالخدمات الحضرية السياحية داخل مناطق إقامة الأفواج السياحية بالفنادق و المنتجعات.
- ويمكن تحديد التوصيات فيما يلي:
- ١- إعادة توزيع لاستعمالات للأراضي بالمدينة، مع إزالة الغير مناسب لموقعها و لمكانة الآثار بالمدينة.
 - ٢- الارتقاء بمستوي الخدمات و المرافق العامة و البنية الأساسية للمدينة.
 - ٣- توجيه النمو العمراني وخلق محاور تنمية شرق المدينة(بعيدا عن الآثار و الأراضي الزراعية).

- ٤- إعادة تخطيط شبكة الطرق والمواصلات داخل المدينة، بحيث تبعد عن الآثار، (منع المرور الآلي حول الأثر و تحويلها إلى مسارات مشاة) مع اقتراح تغيير مسار خط السكة الحديدية من موقعها الحالي المجاور لمنطقة آثار الكرنك، لما تسببه من اهتزازات للأثر.
- ٥- زيادة المشروعات السياحية المتنوعة ، لجذب نوعيات السياحة المختلفة بالمدينة (المنتجعات و القرى العلاجية و ملاعب الجولف وخدمات سياحة السفاري و المؤتمرات).
- ٦- اخذ الإجراءات الحاسمة لإزالة التعدادات للمساكن والأنشطة بمنطقة القرنة بالبر الغربي.